

عبد الله بوحبيب في القاطع الآخر

الياس بجاني

مسئول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

في زمن الحربائية والمحل والجود، تختلط معايير الصح والغلط، تغطي المصالح الخاصة على العامة، وتتقدم المادة على المبادئ والقيم، فلا يفاجئ انتقال إنسان ما من قاطع إلى آخر، من عقيدة إلى أخرى، ومن مدافع عن الكرامة والحرية وشرعة حقوق الإنسان، إلى مسوِّق وقح لشذويع العبودية والاحتلال، ومن حامل للواء الحق والحقيقة، إلى مخلوق آلي مجرد من الأحاسيس يباع ويشترى في سوق النخاسين.

رحم الله الشهيد الشيخ بشير الجميل الذي تقدم قرباناً على مذبح الأرز، ورحم معه كل شهدائنا الأبرار الذين لولا غوالي تضحياتهم لما بقي وطن ولا قضية ولا جباه للشموخ.

ترى لو عاد "الباش" ومعه قوافل الشهداء، هل كان سيسعدهم حال بعض رفقاء الأمس من الذين نقضوا الوعود، ودفنوا الوزنات بتبديل جلودهم؟ ماذا سيقول خونة الأمانات، والحال تقتضي الذود

عن وطن تفترسه الذئاب البشرية ويدنس هياكله اللصوص من الكتبة والفريسيين والعشاريين؟

كيف سيبرر المرتدون عن خط البشير أفعالهم الشنعاء، يوم تأتي ساعة الحساب، أولئك الذين كالسارين في ظلمة الليل وكالسارقين انتقلوا من قاطع الشرفاء والمناضلين، إلى قاطع المارقين من الهمج والتتر احفاد هولالكو وتيمور وجنكيزخان، زحفاً وراء المنافع والمال والمراكز ضاربيين عرض الحائط بقديسية القضية ومنتكرين لواجب الدفاع عن أهل وكرامات؟

يحصد الإنسان ما زرع، وزارع الريح، حاصد العاصفة لا محالة.

إن الذين خانوا الأمانة مهرولين من قاطع الحق والكرامات، إلى قاطع قطاعي الطرق ومنتهكي الأعراض، سيحاسبون حساباً قاسياً وعادلاً، إن لم يكن في هذه الدنيا الفانية، ففي العالم الآخر عندما تجمع الغلال ويفرز القمح من الزُّؤان.

قال المعلم لا تدينوا كي لا تدانوا، وبالمكيال الذي تكيلون به يكال لكم. من هنا لا يحق لنا أن ندين نحن أحداً كون الإنسان يتحمل عواقب أفعاله ويحاسب عليها. ولكن من حقنا كلبنايين مقيمين، مبعدين، ومنتشرين أن ننبه ونحذر من مزار وسموم بعض الذين كانوا في قاطعنا، وانتقلوا إلى القاطع الآخر متخليين عن واجب النضال. كما أنه من واجبنا أن نسلط الأضواء على ممارساتهم وتحركاتهم واتصالاتهم حتى لا يقع الأبرياء في شباكهم، وحتى نمنعهم من التلطي وراء ماضيهم أفرغوه من محتواه الأدبي والأخلاقي.

انطلاقاً من هذا المفهوم الوجداني والوطني، فإنه من الحق بمكان أن نعلم أبناء الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة وأصدقاءهم من الأميركيين، كما باقي جالياتنا في بلاد الانتشار، أن السفير السابق عبد الله أبو حبيب الذي كان ناشطاً ومدافعاً عن حرية وسيادة واستقلال لبنان، وعاملاً مع المجموعات السيادية على انعناقه من نير الاحتلال البعثي السوري وكفر الدمى اللبنانيين، أبو حبيب هذا انتقل إلى القاطع الآخر، وهو يعمل منذ فترة غير قصيرة مستشاراً للسيد عصام فارس، أحد أبرز أركان النظام اللبناني المُعين من قبل دمشق، الموكلة له مهمة ذبح الكيان والاستقلال، قهر وافقار وتهجير وإذلال أهلنا، تحطيم عنفوانهم وانهاك حقوقهم، تبوير حقولهم، تزوير تاريخهم، تهميش هويتهم، وتفريغ وطن الأباء والأجداد من القيم لجعله محافظة على شاكلة المحافظات السورية.

كما يهمننا التنبيه إلى الحقائق التالية:

* عمل السيد بو حبيب جاهداً ومن موقعه كمستشار للسيد عصام فارس على عرقلة مشروع قانون مساعلة سوريا واستعادة سيادة لبنان مستغلاً شبكة المعارف والمواقع التي كان نسجها يوم كان سفيراً في الولايات المتحدة، ويوم كان محسوباً على الفريق المقاوم للاحتلال السوري وعلى اللوبي اللبناني الأميركي السيادي.

* رافق السيد بو حبيب ولي نعمته المليونير عصام فارس إلى الولايات المتحدة مؤخراً، حيث كان هذا الأخير مكلفاً من قبل حكام دمشق التسويق في الأمم المتحدة وفي مواقع القرار الأميركي لضرورة استمرار الاحتلال السوري للبنان، تمديد ولاية العماد لحود، عرقلة تنفيذ قرار مجلس الأمن القرار الدولي ١٥٥٩، وإنهاء دور المليشيات الأصولية والمافايوية. وقد سُجل "لأبو" حبيب تحرك ناشط على أكثر من خط واتجاه، إلا أنه عاد ومعلمه مكسوري خاطر خائبي الآمال.

* قرر حكام بيروت الشهر الماضي تشكيل لجنة عمل لهم في الولايات المتحدة، وخصصوا لها موازنة محترمة، وظيفتها رصد أنشطة أفراد اللوبيات اللبنانية السيادية وعرقلة جهودهم. هذا ولن نفاجئ إذا كان السيد بو حبيب من ضمن أفراد هذه المجموعة.

جاء في الإنجيل المقدس: " إياكم أن يضللكم أحد"، ونحن نقول لأهلنا وأصدقائنا في الولايات المتحدة وكندا وبلاد الانتشار كافة، إن السيد أبو حبيب، مع تقديرنا لماضيه يوم كان في قاطعنا، هو غير أبو حبيب العامل حالياً في القاطع الآخر، والمستشار الحالي لعصام فارس، وهنا اقتضى التنبيه ليس إلا.

٢٠٠٤/١١/٦